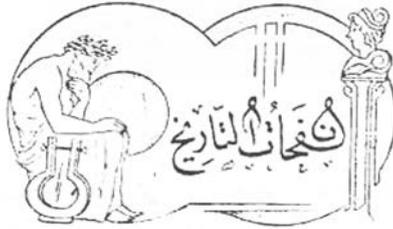


ذلت بالبشر كلاً  
لم يبق في الكون الا على الوجود النقيب  
كل بنارى يلقى وكل حى غريب ا

أسمعت منهم سمياً

الى الفناء جميعاً ا

عبر الفنى الكنى



## أبلون

آلهة اليونان خليطٌ من معبودات من تقدمهم من الملل والنحل كاليابليين والاشوريين والمصريين والهنود، ولكنهم هذبوا العبادة وارتقوا بها بضع درجات، فأهملوا عبادة الحيوان والجماد، وجعلوا للصفات والموصوفات أجساماً حية مدركة هيئوها بهيئة البشر ومسحوها بمحة اللاهوت؛ فكانوا يمثلونهم تمثيلاً محموساً وينسبون اليهم جميع ما يروى عن البشر من المواطف وحاسات اللين والفضب والحلم والظلم والحد والبفض.

كان اليونان في جاهليتهم ورعين في عباداتهم، مخلصين في معتقدتهم، ينجحون الى التماس عون آلهتهم في كل شأن من شؤونهم ويعتقدون بالوحى والالهام، ولهذا شرع هوميروس في استمداد المعونة من ربة الشرحين ابتداءً يكتب الاليادة؛ لأن النفس تجد ارتياحاً للاستكانة والاستسلام الى عضد قوى تصرف عنها اليه عبء العناية بالعمل أثناء القيام بأمر خطير — وعلى ان النصرانية والاسلام لم تبقيا لربات الاغاني والانشيد محلاً، فان فريقاً من الناس ظل يستمد عونهن الى وقتنا هذا؛ فقد ابتداءً شاعر النيل المرحوم حافظ ابراهيم بك قصيدته الاجتماعية الخطيرة بقوله:



محمّد حسين جبره

بنات الشعر بالنفحات جُودي فهذا يومٌ شاعرِكِ المجدِ  
على ان هذا الاعتقاد تحوّل في بعض الاعصر الى اعتقاد آخر: هو ان لكل شاعر  
شيطاناً يؤيده .

أما وقد انتهينا من هذه الالمامة البسيطة عن آلهة اليونان فلنتكلم عن أبولون تاني  
معبوداتهم بعد زوس رب الارباب .

يعتقد اليونانيون أن أبولون كان في أول أمره راعياً وكان يسلي نفسه بالغناء  
والمزامير، ومن هنا كان إله الموسيقى، ومتى كان كذلك - وهم لا يفرقون بين الموسيقى  
وغيرها من فنون الجمال - أصبح إله الفنون الجميلة وبذلك أصبح إله الشعر والادب،  
وكان أبولون قاسياً: كلما غضب على انسان أو شعب دماه بسهم من سهامه، وما سهامه  
الا الطاعون ا وقد كان كما كان آلهة اليونان في أول أمره إله حرب وقتال ثم تحضر  
قليلا قليلا حتى أصبح إله الحضارة والامن، فزوس رب الارباب الذي كان ينفذ  
الآلهة بتعليقهم بين السماء والارض أصبح إله الضيف إذ يعتقد اليونان ان الضيف  
رسول زيوس، وما ذلك الا تبعاً للرقى في الأمة - فدينهم لم يكن قابلاً للاستحالة  
لحسب بل كان ديناً مرناً سهلاً يتطور مع الأمة في رقيها على أي حال، فبعد أن كان  
جافاً أصبح دين شعر وآداب، وكذلك كان أبولون يرمى الناس بالطاعون فأصبح معبود  
النهار والصنائع والطب .

لا يمكن لمن يدرس الديانة اليونانية أن يهمل أبولون لأنه لم يكن إله الادب

والطرب خصب بل هو من الآلهة الذين أدخلوا كثيراً من النظم الاقتصادية وغيرها في بلاد اليونان : فلقد استطاع هذا الآله أن يؤثر في حياة اليونان التأثير الذي جعل الأمة اليونانية والعالم مدينين له بشيء كثير من حضارتهما إذ كان الدين مؤثراً في الحضارة — وكان زوس إلهاً ميالاً للفرح ولم يكن وفيّاً لزوجته وقد خانها أكثر من مرة ومن هذه الخيانة نشأ آلهة كثيرون ، ومن الغريب أن الآلهة الذين وجدوا من ثمرة الخيانة هم الذين أثروا في حياة الأمة اليونانية أجل تأثير وفي مقدمتهم أبولون ا لم يكن أبولون إله الموسيقى والشعر والحرب خصب بل كان إله الطب ، ولنا ندرى كيف استحالت الصورة التي كانت في أنفس اليونان الأولين حتى خيلته طبيياً ، ولكن لما نرى أن أبولون رمى جيش اليونان بسهامه أي رماها بالطاعون ونحوه من الأمراض المعدية كما تمثله الألياذة نرى انها تمثله بجانب ذلك إلهاً يشق من هذه الامراض ، فكلمها كانت تصاب مدينة يونانية بضرر كانت تعتقد أن أبولون رماها به وكانت تقوم له بالصلوات ليصفح عنها ويشفيها .

### كيف وُلد أبولون ؟

هو ابن ( زوس ) رب الآرباب عندكم والآلهة ( ليتو ) وأحد التوأمين اللذين ولدتهما . ولم يذكر هوميروس تفاصيل اعتقادهم من جهة ولادته . غير أن الذين تابموا أثره من الكتاب قرروا أن المعبودة ( هيرا ) زوج زوس لفت كل أرض تلجى ، اليها ( ليتو ) التي كانت حبلى من زوجها ( زوس ) ، على أن ذيونيس كانت صخرة غير مسكونة في أرض الارخبيل فارتفعت هذه الصخرة فوق البحر عند ذلك رأتها ( ليتو ) والنجات اليها وبعد مخاض سبعة أيام ولدت أبولون ووعدها مكافأة لها على حمايتها لها أن يشرفها انها أكثر من كل مكان فصارت من أعظم مراكز عبادته . وكان أبولون يتفياً للناس بالامور المستقبلية في معبده ( دلف ) الذي سيأتي الكلام عنه في فصل آخر . وكان معبود الموائى ، ولذلك كان يحفظ موائى الملك اذمنيسوس ، وكان يصور فتى جميلاً ذا شعر طويل وعلى رأسه اكليل الغار الذي كان مقدساً عنده وفي يده القوس ، ومن ضروب الطيور والهوام التي كان يحجبها البازى والغرار وطيور الماء ، والصرار ، وكان معبود اللورين .

وبالجملة فهو معبود النهار والصنائع والعلوم والطب عند اليونان والرومان ، وبما ينسب اليه وضع اذنى حمار لميداس لانه لم يعترف بانتصاره في المناظرة الموسيقية التي

وقعت بين أبولون ومرسياس .

وهو الذي قتل بالسهم الافعى السماء (بتون) التي كانت تعيث في الارض فساداً  
وانخذ حبالاً كثيرة لا كتساب محبة بنات الملوك وقد أحببته كثيراً ، فهو أول (دون  
جوان) على الارض ا

وتعلق بحب هياصفت وسيباريس ، ولكنه ارتكبت غلطة أفضت الى موتها ،  
فلكى يتعزى عن فقدما حوّلها الى زهرتين ا

وبنى له اليونان والايطاليون هياكل كثيرة ، وكانوا يقدمون له ثيراناً سوداً وأغناماً  
ونعاجاً وحميراً وأفراساً .

هذا ما نكتبه عن أبولون ملخصاً عن محاضرتنا المسهبه التي ألقيناها بالجامعة  
المصرية من عشر سنوات خلت .

أما عن معبده الساحر (دلف) وآثاره الاجتماعية الخطيرة وكيف بسط سلطانه  
على قارتى آسيا وافريقيا من اوائل القرن التاسع قبل المسيح الى اوائل القرن الثاني  
بعده وكيف كان كل ملوك العالم بما فيهم فراعة المصريين الاقدمين يستشيرون معبده  
(دلف) في تدبير شؤونهم ومعرفة مستقبلهم - أما كل ذلك فنرجو أن ندلى ببيانٍ عنه  
في فرصة أخرى ما

محمد مجيبه ميره



### المعنى المبهم

تطوف رُوحى وراء تَفْئى      بجولٍ في خاطر الزمان  
يمرُّ كالضوء في خيال      ويذهبُ النارَ في بيان